

عن أبي هريرة ؛ أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني . قال : « لا تغضب » . فردد مراراً ، قال : « لا تغضب » (١) .

وقال ﷺ : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » (٢) .

وفي لفظ : « ليس الشديد من غلب الناس ، إنما الشديد من غلب نفسه » (٣) .

الصرعة هو القوي البدن ، الذي يصرع الناس إذا صارعهم . ولكن الحديث هنا يعلمهم : أن القوة الحقيقية هي قوة النفس لا قوة الجسم ؛ وإن كانت قوة الجسم مطلوبة ، بوصفها عدة للإنسان المؤمن في تحقيق رسالته في الحياة . ولكن أهم منها القوة الداخلية في ذات الإنسان ، التي بها يغلب نفسه ونوازعها ، قبل أن يغلب الآخرين .

السلوك المهذب :

ويطول بنا الحديث ، لو أحببنا أن نذكر تفصيلات ما جاءت به السنة في حسن الخلق ، وجمال المعاشرة ، ولطف المعاملة .

وحسبنا أن نذكر ونذكر هنا بما حفلت به أبواب (الأدب) من دواوين السنة ، فقد اشتملت على عدد ضخم من الأحاديث الصحاح والحسان ، كلها تدور حول محور واحد ، هو السلوك الراقى ، أو السلوك المهذب ، وإن شئت قلت : السلوك الحضاري .

ففي صحيح البخاري : اشتمل كتاب الأدب فيه على ٢٥٦ حديثاً ، كما ذكر الحافظ بن حجر في شرحه على البخاري (فتح الباري) ، مع أن في الجامع الصحيح كتباً أخرى وثيقة الصلة بالموضوع ، مثل كتاب النكاح والاستئذان والطب ، والمرضى ، والرقاق ، والأطعمة ، والأشربة والتمني ، وغيرها .

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب من صحيحه : البخاري مع الفتح (٦١١٦) .

(٢) متفق عليه ، عن أبي هريرة : اللؤلؤ والمرجان (١٦٧٦) .

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه ، (الإحسان : ٧١٧) .